مجلة الجامعة الإسلاميَّة للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 15

الجزء 1

يناير - مارس 2025م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**التبادل الوظيفي فيما وصف بالمبهم من المعارف دراسة تطبيقية في القرآن الكريم** د. عيدة بنت حمدان بن عبدالله الحربي	٩
٢)	**رسالة متعلقة بالنحو (إعراب لغة واصطلاحا) لعبد الباقي بن طورسون زاده المتوفى ١٠١٥هـ -دراسة وتحقيق** د. مهدي بن حسين بن على ذيب مباركي	٨١
٣)	**البلاغة في تفسير سورة الإخلاص من كتاب ينابيع العلوم للقاضي أبي العباس أحمد الخويي دراسة استقرائية تحليلية** د. شيخه بنت محمد الجعيدي	١٣٩
٤)	**حسن التخلص في الشعر العربي القديم مقاربة تداولية** د. عادل بن علي الغامدي	٢٠١
٥)	**الإطار الإدراكي للمقام في ترجمة ابن الأنباري لعنترة بن شداد -دراسة إدراكية تطبيقية** د. محمد بن مشيب بن محمد الشهراني	٢٥٣
٦)	**الخطاب النقدي للعسكري في ديوان المعاني** د. فهد بن مناحي السيحاني	٢٩٩

م	البحث	الصفحة
(٧)	**تشكلات الخير التاريخي عند التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة دراسة بنيوية** د. فاطمة سليمان المرواني	٣٥٧
(٨)	**أثر ازدواج الراوي في وصف المدينة المنورة في رحلة ابن جبير الأندلسي** د. ياسر بن غازي الطيب	٤٢١
(٩)	**القصدية في نماذج مختارة من خطب الشيخ السديس** د. الشيماء بنت محمد الفرهود	٤٨٣
(١٠)	**قراءة عرفانية في قصيدة (موقف.. الرمال موقف الجناس للشاعر محمد الثبيتي** د. ذيب بن مقعد العتيبي	٥٤٣
(١١)	**الموازنة بين القصيدة مكتوبة ومنشدة بصوت شاعرها دراسة تطبيقية على شعراء مسابقة المعلقة ٤٥** د. وليد بن خالد الحازمي	٥٨٧
(١٢)	**فاعلية برنامج قائم على أسلوب الالتفات لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها** د. عادل على غانم السناني	٦٤٣

الإطار الإدراكي للمقام
في ترجمة ابن الأنباري لعنترة بن شداد
دراسة إدراكية تطبيقية

The Cognitive Frame of Context in Ibn Al-Anbari's Biography of Antarah ibn Shaddad
An Applied Cognitive Study

د. محمد بن مشبب بن محمد الشهراني

الأستاذ المساعد بقسم الأدب والبلاغة والنقد بكلية اللغة العربية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني: mohammadmms3@hotmail.com

DOI:10.36046/2356-000-015-005

ملخص البحث:

يعنى هذا البحث بتقديم دراسة إدراكية تطبيقية للترجمة التي عرف فيها ابن الأنباري عنترة بن شداد قبل شروعه في شرح قصيدته، وهي ترجمة تميزت بأمرين هما استعانته فيها بالرواية عن غيره، وتقسيمها إلى أجزاء تجعلها أقرب إلى المقدمة التعريفية منها إلى الترجمة، غير أن الجزء المهم منها ما سردت فيه واقعة اجتماعية بين عنترة ورجل من قومه سابه في مجلس؛ فقد استعين في هذا السرد بصناعة إطار إدراكي لمقام التخاطب غرضه إبراز العاملين النفسي والذهني اللذين ألما بعنترة وكانت نتيجتهما نظم معلقته، ويهدف البحث إلى تقديم دراسة إدراكية تطبيقية لكيفية صناعة هذا الإطار، وكيفية خضوعه لمنطلقات حوارية متعددة الوجوه؛ فمنها ما نجده في المعلقة نفسها، ومنها ما نجده في أعراف العرب وتقاليدهم الثقافية، بل قد نلمس دلالات على هذه المنطلقات في مسائلهم العلمية البحتة المتصلة بدراستهم للخطاب الشعري، وخلصت الدراسة إلى نتائج أبرزها عمق الدلالة الكلية لهذا الإطار الإدراكي على الخطاب الشعري، وأثر الوقائع في تطور القصيد ضمن منظومة الأجناس الأدبية.

الكلمات المفتاحية: الخطاطات التصورية، الاستعارة الاتجاهية، الواقعة الأدبية، الاسترسال.

Abstract

This study offers a cognitive analysis of Ibn Al-Anbari's biography of Antarah ibn Shaddad, presented before his commentary on Antarah's poem. The biography stands out for two main features: its reliance on external sources and its segmented structure, making it more of an introductory preface. A particularly significant section recounts a social incident in which Antarah was insulted by a tribesman during a gathering. In this narrative, Ibn Al-Anbari constructs a cognitive frame for the communicative context, aiming to highlight the psychological and mental factors affecting Antarah, which ultimately led to the creation of his Mu'allaqah (poetry collection). This cognitive framing is informed by various dialogic motives, drawn from the Mu'allaqah itself, Arab cultural norms, and scholarly studies of poetic discourse. The study concludes by emphasizing the profound meaning of this cognitive frame and the role of such incidents in shaping the poem within the broader framework of literary genres.

Keywords: Cognitive Schemas, Orientational Metaphor, Literary Incident, Narrative Flow.

المقدمة:

يعد توظيف اللسانيات الإدراكية في دراسة الخطاب الأدبي من المباحث العلمية الحديثة التي تسهم في إثرائه وتوسيع مجال النظر فيه، ومن ذلك مسألة المقام وبيان أثره في دلالة الخطاب؛ فالمقام من المسائل التي عني بها القدامى والمحدثون بالنظر والدراسة، إلا أن في الاستعانة بالمنهج الإدراكي في دراسته ما يساعد في تقديم عدد من التساؤلات والفرضيات العلمية التي أتت استجابة لهذا الإجراء المنهجي؛ وذلك بإرجاع المقام إلى إطار إدراكي يحدد معالم بنيته، ومن خلال تحليله يهتدي الدارس إلى الدلالات الكامنة في الخطاب، وبناء على ذلك أتت هذه الدراسة الإدراكية التطبيقية لترجمة ابن الأنباري لعنترة بن شداد؛ فهي ترجمة عنيت بصناعة إطار إدراكي للمقام بهدف إيصال عدد من الدلالات النفسية، والذهنية، والجمالية إلى المتلقي.

تندرج اللسانيات الإدراكية ضمن ما يعرف بالعلوم الإدراكية (Cognitive Sciences)، وهي علوم تعتمد على نتائج الدراسات العلمية المهتمة بالذهن، ويعد النشاط اللغوي من أبرز الأنشطة الدالة عليها، ويمكن أن يخضع الخطاب الأدبي لمثل هذه المعالجة والنظر، ونذكر هنا أهم الدراسات التي اعتنت بتوظيف هذا المنهج في الدراسة التطبيقية مع الخطاب عامة والخطاب الأدبي على وجه التحديد:

١- بيتر ستوكويل (Peter Stockwell)، "مقدمة في النقد الشعري المعرفي"، ترجمة د. سلوى سليمان نقلي، وصدرت الترجمة عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، عن جامعة الملك سعود.

٢- د. الأزهر الزناد، "النص والخطاب، مباحث لسانية عرفنية"، صدرت طبعته الأولى سنة ٢٠١١م، عن دار محمد علي للنشر في تونس.

٣- د. توفيق قريرة، "الشعرية العرفانية، مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة"، صدرت الطبعة الأولى عام ٢٠١٥م، بدعم من كلية الآداب

والعلوم الإنسانية في القيروان.

٤– د. باعزيز ترمينا، اللغة والمعنى من منظور نظرية المحاكاة المجسدنة، مجلة أنساق، المجلد السادس، العدد الثاني، ٢٠٢٢م.

وتكشف هذه الدراسات عن تعدد فروع الدراسة الإدراكية مع الخطاب وتشعب طرق تناولها له؛ ولذا فإن دراسة الإطار الإدراكي في ترجمة ابن الأنباري لعنترة في هذا البحث ستعتمد على الخطاطات التصورية والاستعارة الاتجاهية، بوصفهما أدوات رئيسة فيه عند الوصف والتحليل، إلى جانب ما يخدمهما من المبادئ الإدراكية العامة.

ولئن كان البحث العلمي قد عني –ولايزال– بشعراء العصر الجاهلي ولاسيما شعراء المعلقات منهم، وعني بشراح هذه القصائد ومناهجهم في مصنفاتهم؛ فإن هذه الدراسة تحصر اهتمامها في ابن الأنباري من جهة متن ترجمته لعنترة تحديدا، ومن خلال البحث عن الدراسات السابقة المتصلة بهذا الاهتمام؛ فإن الباحث لم يطلع على دراسة سابقة تتوخى دراسة ترجمة ابن الأنباري لعنترة بالاستعانة بالمنهج الذي أشار إليه واعتمد عليه.

وعطفا على ما سبق فإن أبرز الأهداف المتوخاة في إنجاز هذه الدراسة ما يلي:

١– إجراء دراسة علمية للتحليل المقامي في الخطاب الأدبي، بالاستعانة بمعطيات النظرية الإدراكية وما نتج عنها في تقديم أنموذج عملي في هذا التحليل، أي الإطار الإدراكي للمقام.

٢– تقديم تفسير علمي لنظرية تطور الجنس الأدبي وتحديدا القصيد ضمن منظومة الأجناس الأدبية في أدبنا العربي، وذلك بالنظر في طبيعة علاقته بالوقائع.

٣– دراسة العوامل المؤثرة في صناعة الإطار الإدراكي في ترجمة عنترة عند ابن الأنباري؛ إذ كان في دراسة هذه العوامل ما يبرز منطلقات حوارية إدراكية مشتركة في عدد من النصوص والخطابات الأدبية.

٤– أثر المنطلقات الحوارية في كشف البنية الذهنية المؤثرة في استرسال الخطاب الأدبي في ذاكرتنا الجمالية.

وطلبا لتحقيق هذه الأهداف في ضوء المنهج المختار ستكون البداية تمهيدا أعرف فيه بموضوع الدراسة، ثم سأتناول مصادر ترجمة ابن الأنباري وإشكالاتها المنهجية، فمسألة ارتباط الواقعة التي تضمنتها الترجمة بالأنظمة التصورية المصاحبة للمقام وأثرها في صناعة الإطار الإدراكي له، مع تحليل عناصر هذا الإطار؛ كي تتهيأ لنا مسألة دراسة المنطلقات الحوارية الناتجة عن الإطار وتحليلها، فخاتمة أعرض فيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد:

تتناول هذه الدراسة الترجمة التي ساقها أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[١] لعنترة بن شداد العبسي في كتابه: "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" [٢]؛ فقد صدر ابن الأنباري كل قصيدة من هذه القصائد بمقدمة ساق فيها ما يشبه الترجمة في مفهومها العام، بإيراد ما روي من أخبار عن القصيدة أو قائلها [٣]، واستعان في مروياته هذه بشيوخه أو شيوخ أبيه، ويهم الدراسة من هذه التراجم الجزء الذي تلا ما نقله عن أبي جعفر أحمد بن عبيد [٤] في نسب عنترة؛ إذ يحتمل أن يكون هذا الجزء

(١) توفي سنة ٣٢٧هـ وقيل ٣٢٨هـ، انظر: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، "طبقات النحويين واللغويين". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ١٥٤. وابتداء من هذا الموضع سأشير إليه بابن الأنباري إشارة إلى أبيه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، وهو من علماء اللغة والأدب في زمانه، توفي سنة ٣٠٤هـ.

(٢) انظر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٥، القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(٣) خلا الكتاب من مقدمة يبين فيها المصنف منهجه فيه، وفي إطلاق الترجمة على هذه المقدمة تجوز لابد منه؛ لأن هذه المقدمة لا تخلو من دلالات الترجمة من جهة ذكر اسم الشاعر ونسبه وشيء مما كان في حياته، وتجدر الإشارة إلى أن أبا جعفر النحاس –توفي سنة ٣٣٧هـ– في كتابه: "شرح القصائد التسع المشهورات" لم يلتزم بإيراد هذه المقدمة التعريفية طلبا للتخفيف على القارئ كما أشار إلى هذا في المقدمة القصيرة لكتابه، حيث قال: "ولم أكثر الشواهد ولا الأنساب ليخف حفظ ذلك". أبو جعفر النحاس، "شرح القصائد التسع المشهورات". تحقيق أحمد خطاب، (د.ط، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ١: ٩٧.

(٤) توفي سنة ٢٧٣هـ. انظر: ياقوت الحموي، "معجم الأدباء". تحقيق د. إحسان عباس، (ط١، =

مرويا –كنسب عنترة– عن أبي جعفر، ولو جاز هذا الاحتمال فإن أبا جعفر من الرواة الذين لا يتابعون في جل أحاديثهم، وهو ما يعني أن الواقعة التي اعتمد عليها في هذا الجزء من الترجمة ستكون موضع إشكال مع الدراسة الأدبية.

يتحدد هذا الإشكال في احتمال عدم التسليم بوقوع الواقعة كما رويت انطلاقا من موقف المحققين في أحوال الرواة من أبي جعفر، ثم إنه لو صحت الرواية ووقع التسليم بوقوع الواقعة حقيقة لأي سبب كان؛ فإن طريقة صناعة المقام لتقديم هذه الواقعة في قالب لغوي تكشف عن عمل ذهني يستدل عليه بوجود منطلقات حوارية تربط هذا القالب بغيره من النصوص الأدبية، والمعاني الشعرية، والوقائع ذات الصلة بإنتاج القصيد في الذاكرة الأدبية عند العرب، ومهمة الباحث تكمن في دراسة هذا الإطار الإدراكي للمقام، وعرض تلك المنطلقات الدالة على حواريته مع غيره، وتحليلها وتفسيرها، وستؤدي هذه المهمة إلى إثارة عدد من القضايا الأدبية المتصلة بطبيعة استرسال الخطاب الأدبي وتجنيسه، وعمق قيمته الفنية في ذاكرتنا الجمالية.

١. مصادر الترجمة وتحديد إشكالاتها المنهجية:

صرح ابن الأنباري بثلاثة أعلام أخذ عنهم ما جاء في الترجمة، أولهم يعقوب بن السكيت[١]، فأبو جعفر أحمد بن عبيد[٢]، فقطرب[٣]، وجاء عن الأولين التصريح

=

بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ١: ٣٦١.

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، توفي سنة ٢٤٤هـ ترجيحا لا جزما.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح، ويعرف أيضا بأبي عصيدة، توفي بعد سنة ٢٧٠هـ وتحديد العام مختلف فيه.

(٣) أبو علي محمد بن المستنير ويعرف بقطرب، من أعلام البصرة في النحو واللغة، وأخذ عنه ابن السكت، توفي سنة ٢٠٦هـ.

برواية نسب عنترة عنهما على اختلاف بينهما[١]، أما الثالث فجاء عنه تفسير اشتقاق اسم عنترة ودلالة هذا الاشتقاق[٢]، والجزء الذي يحظى بأهمية بارزة في هذه الدراسة يبدأ من العبارة الآتية: "وقال أبو جعفر بن عبيد في نسبه"، وينتهي بالعبارة الآتية: "قال: ستعلم ذلك "[٣]، مع ملاحظة ما يلي:

١- وجه العناية بهذا الجزء أنه يسرد واقعة حدثت مع عنترة **بعد اعتراف أبيه به وإلحاقه بنسبه**، مع ملاحظة أن نسب عنترة عند ابن السكيت مخالف لما قاله أبو جعفر، ومعنى هذا أن ما سيرد من تفاصيل هذه الواقعة يحتمل أن يكون من طريق أبي جعفر؛ إذ كانت القضية الرئيسة في هذه الواقعة متصلة بمسألة نسب عنترة إلى أبيه ومنازعة رجل عبسي له في ذلك، كما يحتمل ألا يكون من طريقه؛ لأن الواقعة قد رويت على نحو ما أتت عليه هنا في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة[٤]، إلا أن تفاصيل الإطار الإدراكي للمقام عنده ليست على مستوى اكتمالها عند ابن الأنباري.

٢- يعد ابن السكيت وأبو جعفر من شيوخ القاسم بن محمد الأنباري، والقاسم هذا هو والد ابن الأنباري صاحب الكتاب[٥]؛ ولذا فإن الغالب على الظن

(١) انظر: ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٢٩٣.

(٢) انظر: السابق: ص ٢٩٤.

(٣) السابق: ص ٢٩٣.

(٤) انظر: ابن قتيبة، "الشعر والشعراء". تحقيق أحمد محمد شاكر، (د.ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ١: ٢٤٤. وتوفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦هـ. وهو متقدم على ابن الأنباري.

(٥) عد له ياقوت مصنفات منها "شرح السبع الطوال"، انظر: ياقوت الحموي، "معجم الأدباء" ٥: ٢٢٢٨. ولعله نسب كتاب ابنه إليه، أو ربما يقال: إن المصنف له وزاد عليه ابنه، ومن قراءة الكتاب يلحظ حرص ابن الأنباري على تحديد مصادر مروياته، وهذه الترجمة من شواهد ذلك.

أن سرد هذه الواقعة مروي من طريق أبي جعفر استنادا على منهجية ابن الأنباري في كتابه كله؛ فهو يعنى بتحديد مصادره بنسبة المرويات إلى أصحابها بل إنه اشتهر بذلك[(١)]، ثم إنه متأخر في الزمن عن أعلام مشهورين آخرهم أبوه[(٢)]، فضلا عن كونه معدودا من العلماء الثقات فيما يحفظه ويرويه عن غيره[(٣)].

٣- يتفق كل من ابن السكيت وأبو جعفر والقاسم بن محمد في أنهم من رواة الكوفة، غير أن أبا جعفر من بينهم كان يحدث بمناكير لقلة اعتنائه بمصادر روايته وقلة ضبطه لما يرويه عن الثقات؛ فروى عن المتروكين كما روى عن الثقات[(٤)]، ومن الثقات الذين لم يضبط روايته عنهم الأصمعي[(٥)]، وهو بصري ثقة عند علماء العربية وعلماء الحديث، ومن دلالات اختلال ضبطه في الرواية عنه ما نقله الخطيب البغدادي من أن أبا جعفر روى عن الأصمعي مناكير[(٦)]؛ منها أن النبي ﷺ لما مات

(١) نقل ياقوت في ترجمته له أن أبا علي القالي قال: "كان أبو بكر ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدا من القرآن، **وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها**". السابق: ٦: ٢٦١٥. وتوضيح الخط من الباحث.

(٢) ذكر الزبيدي في طبقاته أن أباه ثقة وأن ابنه كان يملي في حياة أبيه، انظر: الزبيدي، "طبقات النحويين واللغويين"، ص ٢٠٨.

(٣) انظر ما قاله ياقوت عنه في معجم الأدباء، ٦/ ٢٦١٤، ٢٦١٨.

(٤) فقد روى عن الحسين بن علوان الكلبي وكان كذابا متروكا عند المحققين من علماء الحديث، انظر: جمال الدين المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق د. بشار عواد معروف، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ١: ٤٠٣. وانظر تعليق المحقق في الحاشية رقم ١ في الصفحة نفسها.

(٥) توفي سنة ٢١٣هـ.

(٦) انظر: السابق، ١: ٤٠٣. وانظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ مدينة السلام". تحقيق د. بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ٥: ٤٣٠.

زر عليه قميصه الذي كفن فيه[١] ، والمحفوظ فيما رواه الأصمعي عدم رفعه إلى النبي ﷺ[٢]، ولذا قيل عن أبي جعفر إنه لا يتابع في جل حديثه[٣].

٤- إن عدم متابعة أبي جعفر في جل روايته لا تعني أنه كذاب متروك الحديث، بل هو معروف بالصدق[٤]، وتنحصر مسألة الإشكال في روايته في عدم تثبته منها وضبطه لها، ومسألة عدم التثبت من الرواية وضبطها من المسائل التي نبه إليها العلماء الأوائل في اللغة والأدب، وفي مقدمتهم محمد بن سلام الجمحي[٥] في مقدمة كتابه "طبقات فحول الشعراء"؛ فلقد أشار إلى أن محمد بن إسحاق بن يسار[٦] من أكثر الناس علما بالمغازي والسير، ولكنه أول من أفسد الشعر بأن حمل منه كل غثاء من دون تثبت ونظر، ولم يقبل منه اعتذاره بعدم علمه به[٧]، ثم يرصد ابن سلام في سياق

(١) انظر: السابق، ٥: ٤٣٠، ٤٣١. وهذا خلاف الثابت الصحيح من أن النبي ﷺ لما مات كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص.

(٢) انظر: السابق، ٥: ٤٣٠.

(٣) انظر: السابق، ٥: ٤٣١. والحكم عليه بضعف الرواية نجده في معجم الأدباء؛ ففيه: "قالوا: وكان ضعيفا فيما يرويه". ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ١: ٣٦١.

(٤) قال السيوطي: "قال ابن عدي: كان أبو عصيدة يحدث بمناكير مع **أنه من أهل الصدق**"، وتوضيح الخط من الباحث. السيوطي، "بغية الوعاة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ١: ٣٣٣.

(٥) توفي سنة ٢٣١هـ.

(٦) توفي سنة ١٥١هـ، وضعف المحدثون وعلماء اللغة والأدب روايته، انظر: ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٦: ٢٤٢٠.

(٧) انظر: محمد بن سلام الجمحي، "طبقات فحول الشعراء". قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، (د.ط، جدة: دار المدني، د.ت)، ١: ٧، ٨.

نقده له نظرته إلى تطور القصيد، وخلاصة رأيه أن ثمة صلة ضرورية بين الوقائع وما قيل فيها، حيث قال: "وكان أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي في قتل أخيه كليب وائل"(١)، وبناء على هذه الصلة التي عقدها ابن سلام نلحظ مفارقة بين طبيعة الواقعة التي ارتبطت بشعر المهلهل، والواقعة عند عنترة؛ فهي عند المهلهل وقائع حرب، وهي عند عنترة واقعة اجتماعية، ولأنها واقعة اجتماعية فقد اقتضت إطارا إدراكيا للمقام التخاطبي بين عنترة وخصمه(٢).

٥- صيغت الواقعة في قالب سردي اعتني فيه بالمقام للسبب المذكور آنفا، ولسبب آخر وهو أن تبدو واقعة صالحة لتوليد القصيد المطول؛ فابن الأنباري قال قبل إثبات القصيدة: "وكان عنترة يومئذ لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين في الحرب"(٣).

وبناء على ما سبق، يشرع التساؤل عما يلي: ما معنى هذا الاكتفاء ببيت أو بيتين مع وقائع الحرب خلافا لما نبه إليه ابن سلام من أن هذه الوقائع تحديدا كانت وراء توليد القصيد المطول؟، وإذا افترضنا صحة الواقعة استنادا على ابن الأنباري إذ كان من الثقات، أو افترضنا عدم صحتها بأن تكون تخييلية أو شبه تخييلية تضعيفا لأبي جعفر لما تقدم بيانه؛ فكيف نتعامل مع هذ القالب السردي القصير الذي استعين فيه بما هو متعارف عليه في حياة العرب من طباع وعادات وتقاليد؟

٢. ارتباط الواقعة بالأنظمة التصورية المصاحبة للمقام:

تفسر الأنظمة التصورية الآتية طبيعة الواقعة في الترجمة، وهذه الأنظمة:

(١) السابق: ١: ٣٩.

(٢) فهي بين عنترة ورجل عبسي في مجلس اجتمعا فيه كما سيأتي بيانه.

(٣) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٢٩٤.

أ- خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) (Source-Path-Gool schema)[١].

ب- خطاطة الربط (Link schema)[٢].

ج- الاستعارة الاتجاهية (Orinetational)[٣].

وبيان ذلك أن الواقعة اجتماعية ذات مستوى من مستويات التجريد في التصور، وهو ما انعكس على البنية اللغوية للترجمة؛ فلا استغراق في ذكر التفاصيل والتبعات، وإنما اعتماد على الاستدلالات التصورية المرتبطة بهذه الأنظمة واتصالها بالأعراف والتقاليد؛ أي إنها واقعة لم تسهم في توسيع المقاطع السردية فيها، بل كانت المقاطع على خلاف ذلك في غاية الإيجاز، وهذا يعني أنها واقعة تستغل لخدمة خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) وما يمتزج معها من أنظمة تصورية؛ فالغرض من الترجمة بوصفها خطابا تحديد نقطة ابتداء الحياة الشعرية عند عنترة، وطلبا لتوضيح المسألة؛ فإنني سأضع هذ الجدول الذي يبين لنا أهم معالم الإطار الإدراكي للواقعة للوقوف على النتائج المؤثرة في عملية الاسترسال، علما أن هذا الجدول يقوم على مفهوم الإطار الإدراكي عند فان دايك (Van Dijk) مع تغيير يتناسب مع طبيعة

(١) انظر في الأساس التجريبي مع هذه الخطاطة: الأزهر الزناد، "نظريات لسانية عرفنية". (ط١، تونس: دار محمد علي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص ١٧٠، ١٧١. وانظر: محمد الصالح البوعمراني، "دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني". (ط١، صفاقس: مكتبة علاء الدين، ٢٠٠٩م)، ص ١٠١- ١٠٥.

(٢) انظر: الأزهر الزناد، "نظريات لسانية عرفنية"، ص ١٦٩، ١٧٠؛ البوعمراني، "دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني"، ص ١١٦- ١٢١.

(٣) انظر: جورج لاكوف ومارك جونسون، "الاستعارات التي نحيا بها". ترجمة عبد المجيد جحفة، (ط٢، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٩م)، ص ٣٣ - ٤٠.

المادة المدروسة[١]؛ إذ ينبغي الوعي بأن فان دايك قد أفاد من الخطاطات في صياغته العلمية له، إلا أن عنايته تصب في المقام المزامن للقول[٢]، وهو ما يتعذر فيما هو مروي بعد القول كما في دراستنا هذه؛ لوقوع النص تحت تأثير عوامل الرواية وما هو مختلف في تحقيقها؛ فالراوي قد يصنع مقاما يستجيب لخطاطات تصورية دون أخرى، ولذا لزم التنبيه إلى هذا الفارق لأهميته والحاجة إليه.

الإطار الإدراكي للواقعة	**المكان**	مجلس لم يحدد بوضوح.
	الوظائف	وظيفة الاعتداء على عنترة بالقول، وغياب وظيفة التسامح التي هي الأصل في المجالس.
	الخصائص	سواد بشرة عنترة، واستعباد أبيه له هو وإخوته، ودناءة أمه.
	العلاقات	ثمة علاقات متصلة ومنفصلة؛ ويحرص عنترة على وصل المنقطع منها، ويحرص الرجل العبسي على قطع ما اتصل منها في صالح عنترة.
	النتيجة	ينظم عنترة قصيدته المذهبة التي هي من مفاخر أشعار العرب، وبذلك تتحقق خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) لصالح عنترة، من منظور إنجازي حجاجي.

(١) انظر في عرض هذا الإطار وكيفية إجرائه مع الخطاطات التصورية: الأزهر الزناد، "النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية". (ط١، تونس: دار محمد علي، ٢٠١١م)، ص ١١٧–١٢٧.

(٢) انظر: السابق، ص ١٢٢.

أولى دلالات التجريد في الترجمة أن هذا الجدول يتوقف بيانه على ما كان من جهة عنترة؛ فالترجمة تتجاهل ذكر اسم الرجل، ولربما لو عرف اسمه وعرفت مكانته أشاعر هو أم فارس أم رجل من أعيان عبس، لأضيف إلى هذا الإطار جوانب إدراكية مهمة؛ ولذا فإن معالم هذا الإطار محصورة في عنترة[١]، ومتصلة أيضا بما يكون من شأن الناس عندما ينفر بعضهم من بعض لأسباب تفسرها العادات والأعراف الاجتماعية، وما يقال في وصف الواقعة هو رسم إدراكي للمقام بجميع ملابساته تحكمه هذه العادات، وذلك على النحو الآتي:

المكان:

تشير الترجمة إلى المكان إشارة موجزة عابرة غير محددة بوضوح، وهي: "فجلس يوما في مجلس"، وعدم تحديد المكان يتيح التساؤل عن طبيعة المجلس لمعرفة ملابسات المقام، ولعل الترجمة تحاول وصف هذا المجلس بأنه لذوي المكانة والشأن في القوم من خلال تقديم مسوغين اثنين لجلوس عنترة فيه[٢]، وهما: حسن بلائه في إحدى المعارك، واعتراف أبيه به بسبب هذا البلاء بعد أن كان ينكره، ودلالة هذه الإشارة مع إيجازها مهمة؛ فهي محاولة أولى لعمل خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) بالنسبة إلى عنترة؛

(١) في الأغاني أن قيس بن زهير سيد عبس قد ساءه بلاء عنترة في موطن حمى فيه الناس ولم يصب مدبر منهم، فقال: والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء، فبلغ عنترة قوله فقال شعرا يعرض فيه بهجائه. انظر: أبو الفرج الأصفهاني، "الأغاني". تحقيق د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين وبكر عباس، (د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت)، ٨: ١٧٠. ولذا قد يصح أن يكون المقصود في الترجمة ولكن في موقف تخاطبي آخر، كما يصح أن يكون غيره، ولا يؤثر ذلك في البنية الذهنية في صورتها المجردة من جهة عنترة.

(٢) جاء في الترجمة: "فجلس يوما في مجلس بعدما اعترف به أبوه وكان قبل ذلك ينكره أبوه لسواده ودناءة أمه". ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٢٩٣.

بأن تكون حياة العبودية قد انتهت، وابتدأت بعدها حياة أخرى مصدرها هذين المسوغين، غير أن الوظيفة الحاضرة في هذا المجلس وهي الاعتداء اللفظي على عنترة ودفاع عنترة عن نفسه كما جاء في الترجمة: "فسابه رجل من بني عبس فذكر سواده وأمه وإخوته، فسبه عنترة "[(١)]، تعد محاولة مضادة لعمل الخطاطة نفسها كي لا تكون في صالح عنترة، وبذلك نعثر على معلم مهم للحجاج الإدراكي؛ أي إن خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) ستعمل ضد نفسها في هذه الترجمة تبعا لطبيعة تصورهما عند عنترة من جهة، والرجل العبسي من جهة أخرى[(٢)]؛ إذ سنكون أمام احتمالين انطلاقا من منطق الخطاطة في وصولها إلى الهدف، وهما:

١– أن ينجح عنترة في الوصول إلى هدفه بأن يثبت أهلية انتسابه إلى العرب واستحقاقه الجلوس في مجالسهم، وبذلك تكون محاولة الرجل العبسي في منعه موضعا من المواضع التي ستقطعها الخطاطة للوصول إلى الهدف، ولكنها لن تؤثر في وصوله إليه.

٢– أن يحدث العكس، بأن ينجح الرجل العبسي في قطع الطريق على عنترة وهو يحاول الوصول إلى هدفه، وبذلك يتحقق للرجل العبسي هدم الخطاطة من المرحلة الأولى وهي المصدر، وإنجاز هدف معاكس من الخطاطة نفسها، ولكنه يصل إلى هدف يصب في صالح هذا الرجل العبسي.

وتبعا لهذين الاحتمالين فإننا أمام مسألة من مسائل الفرضيات الحجاجية في

(١) السابق: ص ٢٩٣. ونلحظ أن الرجل العبسي لم يذكر دناءة أم عنترة وإنما اكتفى بحسب هذه العبارة بذكر سواد أمه، وقد لا يؤثر ذلك في إطلاق سمة الدناءة عليها حسب أعراف القوم في الجاهلية، ولكن ذلك يعد مؤشرا على إخضاع المقام لعلميات الفهم والاستنباط من جهة الرواة وجامعي الأخبار.

(٢) انظر ما سيأتي في العلاقات من هذا الجدول.

الخطاب من منطلق إدراكي يراعي العمليات الذهنية المؤثرة في استرساله، وسيقتصر الاهتمام على حضور هذه العلمية الحجاجية الإدراكية في بنية الترجمة؛ للوقوف على أثر الخطاطة في الإطار الإدراكي للواقعة من جهة المكان كما تبين، ثم من جهة الوظائف الآتي ذكرها.

الوظائف:

لما كانت الإشارة إلى طبيعة المكان موجزة غير محددة بوضوح، فإن أية وظيفة إيجابية متصلة بالمكان ستكون غائبة استنادا على منطق الخطاطة ذي الأثر الحجاجي المشار إليه آنفا؛ فلو افترضنا أن المقام يحيل إلى مجلس شرب فإن وظيفة المنادمة ستغيب فيه، ولو افترضنا أنه مجلس حرب وقتال فإن وظيفة الندية ستغيب فيه(١)، كما أننا لو افترضنا أنه مجلس من مجالس خاصة القوم فإن وظيفة استحقاق الشرف ستغيب فيه، ومهما يكن من شأن هذه الوظائف الغائبة فإنها تعني في الإجمال تنشيط الاستعارة الاتجاهية، وخلاصتها أن المجتمع عبارة عن سلم ذي مستويات متدرجة من الأدنى إلى الأعلى، وما هو في الأعلى يعد أشرف وأسمى مما هو في الأدنى، كما هو حال أجسادنا عندما نعطي الأعضاء الجسدية العليا دلالات إيجابية تفوق تلك الأعضاء التي في الأسفل، وتعمل هذه الاستعارة في هذه الترجمة من خلال محاولة الرجل العبسي إقصاء عنترة من المجلس على اعتبار دنو منزلته في السلم الاجتماعي، وتنشط هذه الاستعارة عند الرجل العبسي خطاطة التوازن (Balance schema)(٢)لكي تعمل ضد الشخصية الرئيسة وهي عنترة؛ فعدم استحقاق عنترة

(١) لهذه الوظيفة إشارة في الأغاني ولكنها قبل إلحاق عنترة بأبيه، وهي أن القوم أنقصوا نصيبه من غنيمة أصابوها لأنه عبد. انظر: أبو الفرج الأصفهاني، "الأغاني"، ٨: ١٧٠.

(٢) انظر في أصل تجربتها ومنطقها: البوعمراني، "دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة =

المرتبة العليا في قومه يعني اختلال توازنه الطبقي؛ إذ كان عبدا وكانت أمه وإخوته سود البشرة، ويستعين الحوار الذي بين عنترة والرجل العبسي بهذه الاستعارة الاتجاهية وتلازمها مع خطاطة التوزان، ومعنى ذلك أن من المحتمل أن يكون هذا الحوار مفتعلا في المقام بأن يكون من صنيع الرواة المتقدمين منهم أو المتأخرين، ولو سلمنا بجواز أن يكون حوارا بين عنترة والرجل العبسي؛ فإنه سيكون مستوحى من الذاكرة التصورية للأعراف والتقاليد، وهو ما يعني عدم الجزم بروايته كما قيل بالفعل؛ أي إن المحافظة على التصور الذهني لا تعني المحافظة على العبارة المنطوقة، وهذه مسألة مهمة نتخذها دليلا على المنطلقات الحوارية في هذا الإطار، وتحتاج إلى مزيد من البيان أذكره في موضعه من الدراسة.

العلاقات:

يقوم الإطار الإدراكي على علاقات متصلة وأخرى منقطعة، ويتحدد الوصل من القطع بالنظر إلى الذات المسؤولة إدراكيا عن ذلك؛ فما يريد عنترة وصله يسعى إلى قطعه الرجل العبسي، والعكس من ذلك صحيح تبعا لما تقدم ذكره عن الأنظمة التصورية في المكان والوظائف، ولذا ستحضر خطاطة الربط بوصفها أداة نضبط من خلالها هذا التفاعل التصوري، وخلاصة توظيفها في هذه المسألة يصب في الاحتمالين السابق ذكرهما في فقرة المكان؛ إذ عندما يتحقق الانقطاع فيما كانت ترغب الذات المدركة وصله، فإن ذلك يعني انقطاع خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) لصالح الخصم على خصمه، ولكي نقف على هذه المسألة سنبين هذه العلاقات من خلال الجدول التوضيحي الآتي:

=

العرفاني"، ص ٩٣- ١٠١.

	عند الرجل العبسي	عند عنترة
العلاقات المتصلة	صلة عنترة بالعبودية صلة عنترة بأمه السوداء صلة عنترة بإخوته من أمه وكانوا عبيدا	صلة الرجل العبسي بخمول الذكر
العلاقات المنقطعة	صلة عنترة بأبيه وأعمامه صلة عنترة بمفاخر العرب صلة عنترة بقول الشعر	صلة الرجل العبسي بالكرم والشجاعة والإقدام صلة الرجل العبسي بالحكمة والرأي صلة الرجل العبسي بقول الشعر

تعد العلاقات عند الرجل العبسي –متصلة كانت أو منفصلة– منسجمة بشكل أوثق مع أعراف العرب وتقاليدهم موازنة مع عنترة، ويستوجب ذلك من عنترة أن تكون العلاقات عنده منسجمة ولو بشكل أقل مع هذه العادات والأعراف، وتبين خطاطة الربط معالم هذا الانسجام التصوري عند الرجل العبسي وعنترة على النحو الآتي:

- **خطاطة الربط على مستوى النظام التصوري عند الرجل العبسي:**

تعترف الترجمة بربط عنترة بالعبودية وانقطاعه عن أبيه في أول حياته؛ ففيها: "وكان قبل ذلك ينكره أبوه لسواده ودناءة أمه "[(١)]، وستضع هذا الاعتراف حجة للرجل العبسي عندما ذكر سواده وأمه وإخوته[(٢)]، وأن تكون الأم بهذا الوصف هو بحسب أعراف العرب إمعان في وصف دناءتها لاستغلالها في أن تنكح من أراد

(١) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٢٩٣.
(٢) انظر: السابق، ص ٢٩٣.

سيدها، وأن له الحق في استعباد الولد من هذا النكاح، وفي الأغاني إشارة إلى هذ العرف عندما ذكرت أم عنترة، فقال: "وكان لها ولد عبيد من غير شداد "[١]، وفي القرآن الكريم نهي عن هذه العادة مما يثبت ممارستها في الجاهلية، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢]، ويبنى على هذا العرف نظام تصوري متكامل يربط من خلاله المولود من أمثال هذه الأمة بالعبودية، بل هو عبد مجهول الأب، وشرعية انتسابه إلى أبيه –إن أراد أبوه إلحاقه بنسبه– ستكون موضع شك، فكيف إذا كان أبوه من أحرار العرب، وكان في الانتساب إليه استحقاق ابتداء حياة جديدة تقتضي الارتفاع علوا في السلم الاجتماعي؟

– خطاطة الربط على مستوى النظام التصوري عند عنترة:

تعترف الترجمة ببلاء عنترة في الحروب؛ ففيها: "فجلس يوما في مجلس بعد ما أبلى واعترف به أبوه"[٣]، ويعد التصريح ببلائه المدخل إلى بنية الإطار الإدراكي للمقام كما تبين في فقرة المكان؛ ولذا فإن من المحتمل أن يكون في هذا التصريح انحياز لصالح عنترة بأن تضبط خطاطة الربط الاستعارة الاتجاهية؛ فتكون ثمة صلة بين الأفعال العظيمة وأسباب الترقي علوا في السلم الاجتماعي، وتؤكد الترجمة هذا الاحتمال في الحوار الذي جرى بين عنترة وخصمه؛ فقد ساق عنترة ذمه لخصمه انطلاقا من هذه الصلة، والعبارة اللافتة للنظر في هذا الحوار هي قول عنترة:

(١) أبو الفرج الأصفهاني، "الأغاني"، ٨: ١٦٨.

(٢) سورة النور، الآية ٣٣.

(٣) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٢٩٣.

"فلو كنت فقعا نبتت بقرقرة ..."[١]؛ فمن أمثال العرب: "أذل من فقع بقرقرة"، قال الميداني بعد أن ذكره مبينا اتصال قولهم هذا بأعرافهم وتقاليدهم: "لأنه لا يمتنع على من اجتناه، ويقال: بل لأنه يوطأ بالأرجل ... ويشبه الرجل الذليل بالفقع، فيقال: هو فقع قرقر؛ لأن الدواب تنجله بأرجلها، قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر:

حدثوني بني الشقيقة ما يمـ نـع فقعا بقرقر أن يزولا"[٢]

وبناء على ذلك نكون أمام تصورين اثنين لخطاطة الربط مع الاستعارة الاتجاهية، الأول يصب في صالح الرجل العبسي، والآخر يصب في صالح عنترة، إلا أن الترجمة ومن خلال بنية الإطار ستجعل الخطاطة في صالح عنترة عند الوصول إلى النتيجة.

– النتيجة:

أتت النتيجة قبل شروع ابن الأنباري في إثبات القصيدة وشرحها، قال ابن الأنباري: "فقال عنترة أول ما قال من الشعر ... وكان عنترة لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين في الحرب، فقال: ..."[٣]، والملاحظ أن ما يسبق النتيجة استهلال للحوار بين عنترة والرجل العبسي لانقطاع سببه شرح الغريب؛ ففي الترجمة: "وقال له عنترة: إني لأحتضر البأس، وأوفي المغنم، وأعف عن المسألة، وأجود بما ملكت، وأفصل الخطة الصمعاء. قال له الرجل: أنا أشعر منك! قال: ستعلم ذلك! "[٤]، ويستدل من هذا الحوار على صناعة الإطار الإدراكي للمقام؛ فما يقوله عنترة هنا هو نفسه ما ابتدأت به

(١) السابق، ص ٢٩٣. وذكر في المتن شرح الغريب.

(٢) الميداني، "مجمع الأمثال". تعليق نعيم حسين زرزور، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، – ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ١: ٣٦٢.

(٣) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٢٩٤.

(٤) السابق، ص ٢٩٣.

الترجمة بعد نقل نسب عنترة عن أبي جعفر، وتحديدا في العبارة الوصفية الآتية: "وكان من أشد الناس بأسا وأجوده بما ملك "[(١)]، ثم إن المعاني الشعرية التي ستأتي في قصيدته هي المصدر لهذا الحوار ولتلك العبارة الوصفية[(٢)]، ويبنى على هذا اجتماع الأنظمة التصورية الثلاثة المفسرة لطبيعة الواقعة ونتيجتها على النحو التالي:

أ- نتيجة خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف): يصل عنترة إلى هدفه؛ فهو فارس بطل شجاع في الحروب، وشاعر مبرز في القصيد، وتحقق هذا الهدف بتسمية قصيدته النادرة [(٣)] والمذهبة[(٤)]، وكلاهما تسميتان تطلقان على الجيد المبرز على غيره.

ب- نتيجة الاستعارة الاتجاهية إلى الأعلى: يستحق عنترة الترقي علوا في السلم الاجتماعي بمقتضى الخطاطة السابقة.

ج- نتيجة خطاطة الربط: شرعية انتساب عنترة إلى العرب وإلحاقه باسم أبيه استنادا على منطلق تصوري شائع؛ فقول الرجل العبسي لعنترة: "أنا أشعر منك" استغلال لهذه الخطاطة؛ فثمة منطلق تصوري يحصر المقدرة على الشعر في العرب، ومن شواهده ما ذكره ابن رشيق في العمدة: "وهذا مثل قول الصيني الشاعر لبعض الأعراب وقد أنشد عبد الله بن طاهر بحضرته شعرا، فقال له الأعرابي: ممن الرجل؟ فقال: من العجم! قال: ما للعجم والشعر؟ أظن عربيا نزا على أمك، قال: فمن لم يقل منكم الشعر معشر

(١) السابق، ص ٢٩٣.

(٢) انظر السابق، ص ٣٣٦- ٣٤٧، الأبيات: ٣٦- ٥١.

(٣) انظر: ابن سلام، "طبقات فحول الشعراء"، ١: ١٥٢.

(٤) انظر: ابن قتيبة، "الشعر والشعراء"، ١: ٢٤٥.

العرب فإنما نزا على أمه أعجمي! فسكت الأعرابي"[١]، ولو عرضنا هذا الخبر المتأخر على ما كان بين عنترة والرجل العبسي –أي في زمن الجاهلية المتقدم– وجدنا امتدادا لهذه القيمة التصورية التي تؤثر في خطاطة الربط من جهة قول الشعر وحصره في العرب، ويكون عنترة واحدا من العرب إذ كانت قصيدته مذهبة فيهم، ولو استبعد هذا الاستنتاج لأي سبب كان[٢]؛ فإنه لن يلغي صناعة الإطار الإدراكي للمقام من قبل الرواة، وهو ما يعني تنشيط الأنظمة التصورية المرتبطة ببيئتهم الإدراكية لخدمة دلالته.

٣. المنطلقات الحوارية:

لا يخلو الإطار من دلالات على أنظمة تصورية مشتركة لها أثر في استرسال خطابات أدبية أخرى، ومعنى ذلك أن عملية البناء في الخطاب الأدبي الآخر تقع تحت تأثير تصوري مقارب لما نجده في ترجمة ابن الأنباري لعنترة، وعلى هذا الأساس يمكن أن تعد منطلقات لرصد الحوارية الإدراكية بين عدد من الخطابات؛ أي على مستوى النشاط الذهني ولاسيما ما وافق منها معالم الإطار الإدراكي في الفقرة السابقة، ويمكن رصد هذه المنطلقات في المستويات الآتية:

أ– ما كان على مستوى تحديد نقطة ابتداء الحياة الشعرية.

ب– ما كان على مستوى الاستعارة الاتجاهية المصاحبة للإطار الإدراكي في المقام.

ج– ما كان على مستوى الاسترسال في المعنى الشعري أو الحكم عليه.

د– ما كان على مستوى خطاطة الربط: من جهة الأعراف والتقاليد الثقافية،

(١) ابن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٥، بيروت: دار الجيل، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ١: ٧٨.

(٢) كأن يقول القائل: إنه من نتائج الشعوبية في العصور الإسلامية.

ومن جهة التوثيق.

أ– ما كان على مستوى تحديد نقطة ابتداء الحياة الشعرية:

تقارب ترجمة لبيد بن ربيعة العامري المذكورة في كتاب ابن الأنباري نفسه تلك العوامل الإدراكية المؤثرة في تحديد نقطة ابتداء حياة عنترة الشعرية[(١)]؛ فالخطاطة تصف ابتداء حياة الشاعرين الشعرية من نقطة بداية وهي استثارة الحمية والأنفة، باستثناء أنها مع عنترة حاصلة عن واقعة اجتماعية أثرها يقع على الفرد الواحد، ومع لبيد هي واقعة اجتماعية أيضا ولكن أثرها يقع على الشاعر وعلى قومه، وما يكون من الأنظمة التصورية في ترجمة عنترة سنجده عند لبيد، إلا أن في ترجمة لبيد تنشيطا لأنظمة تصورية أخرى تتناسب مع طبيعة الواقعة، وتتناسب مع التوضيح الجيد لطبيعة المكان؛ فمع طبيعة الواقعة تنشط استعارة العشيرة عائلة[(٢)]، ومع المكان تنشط خطاطة الرفاهية (Luxury schema)[(٣)]، وتتجلى خطاطة الرفاهية في كون الربيع بن زياد يتمتع بها في مقابل حرصه على سلبها من الجعفريين قوم لبيد عندما يفدون على الملك النعمان[(٤)]؛ وتشير الترجمة إلى دلالات هذه الخطاطة والناتج عنها بما هو متصل بالجسد، وهو اصطفاء الملك النعمان الربيع بن زياد ليكون جليسه في طعامه يأكلان

(١) انظر في ترجمة لبيد: ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٥٠٥– ٥١٠.

(٢) وهي استعارة مفهومية (Conceptual Metaphor).

(٣) انظر في دلالتها التصورية: جورج لاكوف ومارك جونسون، "الفلسفة في الجسد". ترجمة عبد المجيد جحفة، (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠١٦م)، ص ٤٠١، ٤٠٢.

(٤) في الترجمة: "وكان وفد أبو براء ... في رهط من بني جعفر على النعمان، ومعه لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام؛ فوجدوا عند النعمان الربيع بن زياد العبسي". ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٥٠٥.

معا في إناء واحد[١]، وبناء على هذا يميل الملك النعمان إلى طعن الربيع في الجعفريين وما يذكره من معايبهم إذا خلا بهما المجلس [٢].

ولو افترضنا أن المجلس في الإطار الإدراكي عند عنترة مجلس شرب؛ فإنه سيعتمد على بنية ذهنية موافقة للإطار الإدراكي عند لبيد؛ فمحاولة منع الرجل العبسي عنترة من الجلوس في المجلس هي تأثير سلبي في اكتمال الإحساس بخطاطة الرفاهية، وسنجد المقابل لها عندما يحاول لبيد سلب الخطاطة نفسها من الربيع بن زياد؛ إذ كان في سلب هذه الخطاطة حرمان الربيع ومنعه من مجالسة الملك، وبالتالي يزول الناتج المنطقي منها الذي يتعارض مع مصالح قومه[٣]؛ ولذلك كان من شعر لبيد في هذا المقام قوله للملك النعمان:

ونحن خير عامر بن صعصعه المطعمون الجفنة المدعدعه
والضاربون الهام تحت الخيضعه مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
إن استه من برص ملمعه وإنه يدخل فيها إصبعه

(١) في الترجمة: "وكان ربيع نديما للنعمان ...فكان إذا أراد أن يخلوا على شرابه بعث إليه ... وإلى الربيع ... ثم غدوا به معهم فدخلوا على النعمان، فوجدوه يتغدى ومعه الربيع بن زياد، يأكلان ليس معه غيره، والدار والمجالس مملوءة بالوفود ...". السابق، ص ٥٠٥، ٥٠٦.

(٢) في الترجمة: "فإذا خرجوا من عنده وخلا به الربيع، طعن عليهم وذكر معايرهم، فصدهم عنهم، وإنهم دخلوا يوما فرأوا من النعمان جفاء وتغيرا، وكان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجالسهم، فخرجوا من عند غضابا". السابق، ص ٥٠٦.

(٣) هذا الناتج المنطقي هو ناتج تصوري إدراكي، قوامه اجتماع استعارة العشيرة عائلة مع استعارة الابن سلاح لتغيير النتيجة المنطقية التصورية الحاصلة عن خطاطة الرفاهية لصالح المتكلم، وهذه مسألة تحسن دراستها في بحث مستقل، وشواهدها كثيرة في المدونة الأدبية عند العرب.

يدخلهـــا حتى يـــواري أشجعـــه كـأنـــه يطلب شيئـــا ضيعـــه [١]

وتثبت الترجمة النتيجة الحاصلة عن هذا بإعراض الملك النعمان عن الربيع، وسلب خطاطة الرفاهية عنه بأن كان لبيد وقومه السبب في حرمان الربيع منها[٢]، وهذه النتيجة مقاربة لما نتج عن الإطار الإدراكي للمقام مع عنترة في الناتج العام، مع ملاحظة أن مما نتج عنها عند عنترة توليد القصيد المطول.

كذلك نجد منطلقات تصورية على مستوى خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) في تحديد ابتداء حياة جرير الشعرية؛ فنجد في كتاب النقائض أن استثارة حمية جرير كانت وراء نبوغه الشعري كما هو الحال في استثارتها عند عنترة [٣]، وهي عند جرير ناتجة عن واقعتين اثنتين: واقعة جنائية[٤]، وأخرى اجتماعية حاصلة عن الجنائية[٥]، ولكن العمليات التصورية معقدة عند جرير نظرا لتداخل هذه الخطاطة –وهي تجعل من هاتين الواقعتين مصدري انطلاق– مع أنظمة تصورية متعددة منها على سبيل

(١) السابق، ص ٥٠٧، ٥٠٨.

(٢) انظر: السابق، ص ٥٠٨.

(٣) واستنادا على هذه الخطاطة يجوز أن يفسر الجمع بين عنترة وجرير فيما نقله ابن رشيق في كتابه العمدة من قوله: "وحكى الأصمعي عن أبي طرافة: كفاك من الشعراء أربعة ... وعنترة إذا كلب، وزاد قوم: وجرير إذا غضب". ابن رشيق، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" ١: ٩٥. وبيان ذلك أن الباعث إلى القول الشعري مرتبط بنزعة ذهنية نفسية تكون نقطة البداية في استرسال المعاني الشعري.

(٤) وهي ضرب تميم بن علاثة أحد بني سليط امرأته بكرة بنت مليص أحد بني مقلد بن كليب حتى شج رأسها، ثم إنه لقي أخاها فشج رأسه وأمه. انظر: "نقائض جرير والفرزدق". تحقيق بيفان، (د.ط، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٥م)، ١: ١، ٢.

(٥) وهي التهاجي عقب هذه الواقعة بين قوم من بني الخطفى من كليب وقوم من سليط. انظر: السابق، ١: ٢.

المثال لا الحصر: خطاطة الرفاهية، وخطاطة التوازن، وخطاطة المحاسبة الأخلاقية، وخطاطة الوعاء، فضلا عن الأنظمة التصورية البسيطة كالاستعارات المفهومية، والاستعارات الاتجاهية، وما يكون من هدمها وبنائها تبعا لمقتضيات السرد، ويرى الباحث أن هذا التداخل المعقد يرجع إلى أسباب متنوعة أبرزها سببان هما: حضورها في خطاب هو في الأصل ليس ترجمة للشاعر أو شيئا يقارب الترجمة، والثاني هو تأخر جرير زمنيا عن عنترة ولبيد، وهذا يعني تظافر الأنظمة التصورية المشتركة والمتنافرة في الوقت نفسه تبعا لبيئتين إدراكيتين مختلفتين هما الجاهلية والإسلام، ويهم هذه الدراسة من هذه الملحوظة العلمية أن وصف الواقعة الأدبية المتصلة بمجتمع العرب في الجاهلية تحديدا يميل إلى الإجمال، أو الاكتفاء بنظام تصوري مجرد يستعان فيه ببناء إطار إدراكي للمقام؛ لتهيئة الانتقال من التصور الذهني المجرد إلى ما دونه، وتكون بذلك خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) منطلقا تصوريا مشتركا عند تحديد مصدر ابتداء الحياة الشعرية للشاعر انطلاقا من واقعة مشهورة، وفي المقابل فإن الخطاطة نفسها ستحدد ابتداء حياة الشاعر في الأزمنة المتأخرة عن الجاهلية، إلا أن الخطاطة تعتمد على واقعة معقدة نظرا لرواية الأحداث في زمن متأخر قريب من زمن التدوين، وهو ما يسمح بأن تكون الواقعة قادرة على توليد الخطاب من دون الاكتفاء ببنية إدراكية للمقام يستعان فيها بالتخييل أو ما كان نحوه.

ب– ما كان على مستوى الاستعارة الاتجاهية المصاحبة للإطار الإدراكي في المقام:

إذا كانت صلة عنترة بأمه تعني الخمول والدناءة فإن في ترجمة ابن الأنباري للبيد بن ربيعة إبرازا تصوريا لمشهد تعقد فيه صلة الرجل بالأم طلبا لإثبات الشرف وعلو المكانة، وبذلك فإن الاستعارة الاتجاهية ستعمل في اتجاه مضاد لما هو في ترجمة عنترة عندما تعقد الصلة بين الرجل وأمه.

جاء في ترجمة لبيد أن أم الربيع بن زياد –خصم قوم لبيد عند النعمان–

فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، وهي أم الكملة، وهؤلاء الكملة خمسة إخوة، وهم: عمارة الوهاب، وأنس الفوارس، وقيس الحفاظ، والربيع الكامل(١)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أم لبيد امرأة من عبس يتيمة كانت في حجر الربيع بن زياد(٢)، ثم إن لبيدا لما أخبره قومه بصد الملك عنهم أجابوه بقول لا يخلو من لومه بأن خؤولته إلى الربيع: "خالك قد غلبنا على الملك وصد وجهه عنا "(٣)، ثم إن لبيدا قال: "هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول ممض مؤلم لا يلتفت إليه النعمان بعده أبدا ؟ "(٤)، ولما جمعوه به في مجلس النعمان قام لبيد وهو يرتجز قائلا:

"يا رب هيجا هي خير من دعه أكل يوم هامتي مقزعه
لا تمنع الفتيان من حسن الرعه نحن بني أم البنين الأربعه "(٥)

ونلحظ في قول لبيد: "نحن بني أم البنين الأربعة" إقامة لمشهد استعاري اتجاهي نحو الأعلى؛ لمقاومة مشهد استعاري آخر هو اتجاهي نحو الأعلى، ولكنه يصب في صالح الربيع بن زياد من جهة أمه فاطمة بن الخرشب أم الكملة، ولذا نجد الترجمة تشرح هذه الجملة من كلام لبيد بما يقرر مكانة أم البنين، وأنها في الحقيقة أم لخمسة رجال معدودين في أشراف العرب سيجعلهم ندا للخمسة من أبناء فاطمة أم الربيع(٦)، وبذلك نجد تقاربا تصوريا في ترجمة شاعرين من شعراء

(١) انظر: ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٥٠٥.
(٢) انظر: السابق، ص ٥٠٦.
(٣) السابق، ص ٥٠٦.
(٤) السابق، ص ٥٠٦.
(٥) السابق، ص ٥٠٧.
(٦) جاء في الشرح: "وأم البنين: ابنة عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة، ولدت لمالك بن جعفر ملاعب الأسنة، وطفيلا فارس قرزل، وربيعة ربيع المقترين –وربيعة أبو لبيد–، ومعاوية =

القصائد الطوال من خلال توظيف الاستعارة الاتجاهية لصناعة الإطار الإدراكي فيهما، باستثناء أن الاستدلال على الاستعارة الاتجاهية في ترجمة عنترة اتجاهي نحو الأسفل، ومع ذلك فإنه في هذه الحال يعد منطلقا تصوريا له أثره في تكوين المعنى الشعري؛ أي إن عنترة سيستعين بتصور بديل يحقق له استعارة اتجاهية نحو الأعلى؛ ففي الأغاني أن مما قاله عنترة:

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري بالمنصل

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفيت خيرا من معم محول

ثم قال الأصفهاني: "يقول: إن أبي من أكرم عبس بشطري، والشطر الآخر ينوب عن كرم أمي فيه ضربي بالسيف؛ فأنا خير في قومي ممن عمه وخاله منهم وهو لا يغني غنائي"(١).

وفي جانب آخر نلحظ أن قوم لبيد ابتلوه بهجاء نبات لاصق في الأرض لا فرع له، وهو ما يتفق مع ما تقدم ذكره من ذم عنترة للرجل العبسي بأنه فقع بقرقرة(٢)، وأجاد لبيد في هجائها بما يوافق ما تقتضيه خطاطة الربط من صلة بين هذه الاستعارة وأعرافهم وعاداتهم في إدراك الدناءة والذل، وبذلك نعثر على منطلق حواري آخر أساسه الاستعارة الاتجاهية نحو الأسفل تبعا لما روته الترجمة عن الشاعرين.

وعندما نراعي طبيعة الاستعارة الاتجاهية في الإطار الإدراكي لترجمة عنترة، ثم

=

معود الحكماء، وعبيدة الوضاح وهو صدق بر، فلم يمكنه للقافية أن يجعلهم خمسة فجعلهم أربعة". السابق، ٥٠٧.

(١) أبو الفرج الأصفهاني، "الأغاني"، ٨: ١٧٠.

(٢) انظر: ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٥٠٦.

نظرنا في قصيدته المطولة وجدنا أثر الاستعارة الاتجاهية في تكوين المعنى الشعري؛ فتكون منطلقا حواريا مباشرا يتردد بين الترجمة والقصيدة نفسها، كما في قوله:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي[١]

وقوله:

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم[٢]

وخلاصة هذا الأثر أن الإنجاز الذي يحققه الرجل في الحروب لصالح عشيرته، يؤدي إلى الارتقاء في السلم الاجتماعي بغض النظر عن الأسباب المانعة الأخرى كدناءة الأم، وبعبارة أخرى تكون الاستعارة الاتجاهية نحو الأعلى استحقاقا يناله الرجل، وليست هبة فطرية سببها أن يلد الرجل من أبوين هما في أعلى السلم الاجتماعي، ويؤكد المعنى الشعري هذه الصورة الذهنية لطبيعة السلم الاجتماعي عند عنترة، بوصفه سلما تكون ذروته استحقاق شرف سببه الأفعال البطولية والأخلاق الحميدة النبيلة، وهذا التصور شائع في قصيدة عنترة وله تأثيره البارز فيها، ويبرز أثره التصوري في قوله:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم[٣]

ومن جهة أخرى فإن عنترة في قوله:

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم[٤]

يحافظ على استحقاق إيجابي من الاستعارة الاتجاهية؛ بإبراز انتمائه الكامل إلى

(١) السابق، ص ٣٤٢.
(٢) السابق، ص ٣٤٤.
(٣) السابق، ص ٣٥٩.
(٤) السابق، ص ٣٥٦.

العرب من جهة أبيه، وبناء على تفهم أثر هذه الاستعارة نستطيع القول بأن المعنى الشعري في معلقته هو المنطلق الحواري الأساس في صناعة الإطار الإدراكي للمقام في ترجمته؛ فهو لا يشذ عن الأثر الحاصل عن هذه الاستعارة، بل إن الترجمة نفسها تحقق في نسبة عنترة إلى أبيه بالرجوع إلى قولين من أقوال العلماء((١))، فضلا عن أن أغربة العرب الآخرين ينتسبون إلى أمهاتهم باستثناء عنترة الذي نسب إلى أبيه((٢))، وهو ما يعني أن القوة التصورية لآثار هذه الاستعارة عند عنترة أتاحت له أن يفرض على البيئة الإدراكية للخطاب الناتج الإيجابي عنها فيما يصب في صالحه، ولو افترضنا أن هذه الترجمة من وضع الرواة؛ فإنها ستعني لنا الأثر العميق للقوة التصورية عند عنترة في نفوس الرواة؛ لأن معظم هؤلاء الرواة من الموالي؛ ولذا كانت الترجمة بهذه البنية المتكاملة للإطار الإدراكي فيها منحازة إلى عنترة؛ بوصفه بطلا يحمل قيما تصورية يواجه بها قيما تصورية خاطئة.

ج– ما كان على مستوى خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) في الحكم على المعنى الشعري:

إن نتيجة الإطار الإدراكي في ترجمة عنترة استحقاقه النبوغ الشعري، وهذا على مستوى القصيدة التي نظمها كما تقدم بيانه، إلا أن من الملاحظ أن عنترة من بين سائر الشعراء في العربية قد أتى في قصيدته هذه بمعنى شعري لم يطرقه أحد قبله ولم

(١) السابق، ص ٢٩٣.

(٢) قال ابن قتيبة عن عنترة: "وهو أحد أغربة العرب، وهم ثلاثة: عنترة، وأمه زبيبة، سوداء، وخفاف بن عمير الشريدي، من بني سليم، وأمه ندبة، **وإليها ينسب**، وكانت سوداء، والسليك بن عمير السعدي، وأمه سلكة، **وإليها ينسب**، وكانت سوداء". ابن قتيبة، "الشعر والشعراء"، ١: ٢٤٤. وتوضيح الخط من الباحث.

يحسن فيه أحد بعده، بل إنه يعجز امرأ القيس نفسه الذي هو المقدم على غيره من الشعراء، وذلك في قول الجاحظ: "كما غلب عنترة على قوله:

فترى الذباب بها يغني وحده هزجا كفعل الشارب المترنم

هـــزجـــا يحـــك ذراعـــه بـــذراعـــه فعل المكب على الـــزناد الأجـــذم

فلو أن امرأ القيس عرض في هذا المعنى لعنترة لا فتضح"[(١)]، وفي موضع آخر يقرر الجاحظ أنه ما من شاعر تقدم في معنى أو تشبيه أو بديع في الشعر، إلا وشاركه من أتى بعده من الشعراء الفضل فيه باستثناء عنترة في وصف الذباب؛ فإنه "وصفه فأجاد صفته فتحامى معناه جميع الشعراء فلم يعرض له أحد منهم"[(٢)]، ولو عدنا إلى ما تقدم قوله في دراسة نتيجة الإطار الإدراكي، وأعدنا استيفاء الدلالة التصورية من قول الرجل العبسي لعنترة: "أنا أشعر منك!"، وقول عنترة: "ستعلم ذلك!"، فإن عنترة لم يغلب الرجل العبسي وحده، بل غلب العرب مع شعرائهم قاطبة بأن عطل خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف) مع هذا المعنى في حقهم جميعا، المتقدم منهم والمتأخر، ومن كان من شعراء الطوال ومن لم يكن منهم، وبذلك يحقق لنفسه أعلى مستوى ممكن في التصور لانتمائه إلى العرب.

د– ما كان على مستوى خطاطة الربط من جهة الأعراف والتقاليد، ومن جهة التوثيق:

عندما تذكر الترجمة أن أبا عنترة كان ينكره[(٣)]؛ فإن لهذا الإنكار **حقيقة علمية**

(١) الجاحظ، "الحيوان". تحقيق عبد السلام هارون، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ٣: ١٢٧. والبيتان عند ابن الأنباري "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص ٣١٤، ٣١٥، مع تغيير في اللفظ.

(٢) السابق، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" ٣/ ٣١١، ٣١٢.

(٣) انظر: السابق، ص ٢٩٣.

يذكرها ابن جني في قوله: "ألا ترى أن الجاهلية الجهلاء كانت تحصن فروج مفارشها وإذا شك الرجل منهم في بعض ولده لم يلحقه به، خلقا قادت إليه الأنفة والطبيعة "[(١)]، وينتج عن هذه الحقيقة أن من المنطلقات التصورية التي أتاحت بناء الترجمة على النحو الذي هي عليه عند ابن الأنباري **المنطلق المحكوم بالقضايا العلمية**، وفي هذا السياق سنجد خطاطة الربط تستجيب **للمسائل العلمية البحتة** في كشف المنطلقات الحوارية؛ فالترجمة تشير بوضوح إلى أن عنترة لم يقل القصيد المطول إلا بعد اعتراف أبيه به، وهو ما يعني إثارة المسألتين الآتيتين:

١– استعانة عنترة ببحر الكامل، وهو إن كان من أوزان القصيد فإن في اختياره دلالة تصورية على تفاعل نفسي إدراكي مع خطاطة الربط.

٢– اختلاف يذكره الرواة في نسبة مطلع قصيدة عنترة إليه.

فيما يتعلق بالمسألة الأولى فإن اختيار عنترة بحر الكامل له دلالة نفسية إدراكية تكشفها عملية الاسترسال على مستوى الإيقاع؛ فالكامل أكثر بحور الشعر حظا بالحركات إذ كان عدد حركاته ثلاثون حركة مع مجيئه على أصله، أي على (متفاعلن ///o//o) بتكرارها ست مرات إذا خلا من الزحاف والعلة[(٢)]، وإذا علمنا أن العبودية قيد يشد صاحبه إلى السكون فتمنعه من الحركة، وعلمنا أن خطاطة الربط اقتضت بحسب أعراف العرب وتقاليدهم عند الرجل العبسي منع اتصال عنترة بأبيه وبقائه في مقولة العبودية مما يعني انسجاما بين خطاطتي الربط والوعاء (Container schema)[(٣)]من هذه الجهة؛ فإن اختيار هذا البحر من بين سائر بحور

(١) أبو الفتح عثمان بن جني، "الخصائص". تحقيق محمد علي النجار، (د.ط، د.ت)، ١: ٥١.

(٢) انظر: الخطيب التبريزي، "الكافي فيلا العروض والقوافي". تحقيق الحساني حسن عبد الله، (د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، ص ٥٨.

(٣) انظر في هذه الخطاطة: الأزهر الزناد، "نظريات لسانية عرفنية" ص ١٦٩.

الشعر وتحديدا بعد اعتراف أبيه به هو اختيار إدراكي نفسي له دلالته المنطقية في التصور ووصف عملية الاسترسال، وهي هدم امتزاج هاتين الخطاطتين تحقيقا للناتج الإيجابي من خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف)، وذلك بوصفها خطاطة تصف حركة الانطلاق نحو الحرية والشرف والارتقاء في السلم الاجتماعي تبعا لمقتضيات الاستعارة الاتجاهية نحو الأعلى، ومن الملاحظ في هذه المسألة أن عنترة وقد واجه قيد العبودية، ولبيدا وقد واجه محاولة تقييده عن مواجهة الربيع في مجلس النعمان، هما المنفردان باستعمال هذا البحر من بين سائر شعراء المعلقات، وكلاهما قد حوت ترجمتهما البدء باستعمال الرجز(١).

إذا أردنا ضبط المنطلق العلمي الحواري مع هذا الوزن الشعري المختار؛ فإن إشارة الترجمة إلى اقتصار عنترة على البيت والبيتين يقولهما في الحرب تلتقي مع ما أشار إليه ابن سلام عن حقيقة علمية تاريخية، وهي أن الأبيات القليلة ذوات العدد كانت من أوائل الشعر، ثم إذا نظرنا في شواهد ذلك عند ابن سلام(٢)، وعرضناه على المروي لعنترة؛ فإننا سنجد تقاربا بين هذه الشواهد؛ فالرجز وما قاربه من الأوزان السريعة هو المختار في عدد من شواهد ابن سلام وهو الذي كان عليه عنترة، والأصل في الرجز أن يكون على (مستفعلن /o//o/o) تتكرر ست مرات، وعدد حركاته أربع وعشرون حركة إذا جاء على أصله؛ أي إنه سيكون أقل حظا في الحركات من الكامل، إلا أن الإضمار(٣)لو دخل في جميع تفعيلات الكامل، أي أصاب (متفاعلن ///o//o) فأحالها

(١) وكذلك كان جرير مثل لبيد، فقد أراد قومه منعه (تقييده) من مواجهة خصومهم من الشعراء، وكان أول شعره من الرجز، وهذه مسألة تحسن دراستها والنظر فيها في بحث مستقل.

(٢) انظر: ابن سلام، "طبقات فحول الشعراء"، ١: ٢٦– ٣٩.

(٣) زحاف يصيب متفاعلن فيغير حركة الحرف الثاني إلى السكون، وتنقل (متفاعلن ///o//o) إلى (مستفعلن /o//o/o).

إلى (متفاعلن /o//o/o) فإنه سينقل هذا الوزن كله إلى الرجز، وهو ما يعني إخفاق خطاطة (المصدر/ الطريق/ الهدف)؛ بأن تكون الحركة والحرية هي الهدف عند عنترة، وفي المقابل سيتحقق نجاح امتزاج خطاطتي الربط والوعاء –عند الرجل العبسي–؛ بأن يكون السكون والبقاء في قيد العبودية هو الهدف الذي لم يصل إليه عنترة، وهذا يعني أن اللاوعي مؤثر في عملية الاسترسال في الخطاب الأدبي من أبعاد متعددة، وأن المنجز اللغوي يتأثر بالعملية الإدراكية التي يخضع لها المتكلم، وأن الترجمة في السياق نفسه تنطلق من هذه المؤثرات التصورية، ونظرا لارتباطها القوي باللاوعي المعرفي؛ فإنها تظل خفية غير قادرة على كشف نفسها من دون توظيف العمليات التصورية في دراستها وتحليلها، ويظهر جانب من هذا الخفاء عند الحديث عن المسألة الثانية.

إن الاختلاف في نسبة البيت الأول إلى عنترة واضح عند الرواة قديما وعند الباحثين حديثا؛ وسنقتصر على ابن الأنباري وأبي جعفر النحاس[١] من القدماء، وعلى أ. د. عبد العزيز الفيصل من الباحثين حديثا. فأما ابن الأنباري فإنه قال بعد البيت الأول:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

قال: "قال يعقوب: سمعت أبا عمرو يقول: لم أكن أروي هذا البيت لعنترة حتى سمعت أبا حزام العكلي ينشده له"[٢]؛ أي إن هذا البيت على وجه التحديد كان غير مروي لعنترة عند طائفة من الرواة، وأن البيت الذي يليه بحسب ابن الأنباري:

(١) توفي سنة ٣٣٨هـ.

(٢) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" ص ٢٩٤، ويقوب هو ابن السكيت يروي عن أبي عمرو الشيباني، وهذا يعني أن مصدر إلحاق البيت بالقصيدة كوفي، وسيأتي بيان ذلك.

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

هو مطلع القصيدة عند من ترك رواية البيت الأول.

وأما أبو جعفر النحاس فإن مطلع القصيدة:

أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم

ويأتي بعده عند النحاس أيضا:

ولقد حبست بها طويلا ناقتي ترغو إلى سفع رواكد جثم

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

دار لآنسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي[1]

وأثبت الفيصل الأبيات الأولى على النحو الآتي[2]:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم

ولقد حبست بها طويلا ناقتي ترغو إلى سفع رواكد جثم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

دار لآنسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم

وترتيبه هذا اجتهاد منه في التوثيق أراد به الجمع بين المرويات على اعتبار صحة نسبتها إلى عنترة، علما أن ابن رشيق استشهد في العمدة بأبيات عنترة الأولى –كما

(١) أبو جعفر النحاس: ٢/ ٤٥٣، ٤٥٦.

(٢) عبد العزيز بن محمد الفيصل، "المعلقات العشر". (ط١، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ١: ٣٧٧، ٣٧٨.

سنبين وجاهة هذا الاستشهاد– ولكن على نحو قريب مما أثبته النحاس[١]، وحيث كان التعارض واضحا في التوثيق فإننا نرصد هذه الملحوظات:

١– ينبغي عدم تجاهل إشارة ابن الأنباري بأن أبا عمرو الشيباني[٢] –وهو من كبار الرواة في الكوفة– لم يكن يروي البيت الأول لعنترة؛ ذلك أن محمد بن سلام – وهو من كبار علماء اللغة والشعر في البصرة– يثبت قصيدة عنترة في طبقاته قائلا: "وله قصيدة وهي:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وله شعر كثير، إلا أن هذه نادرة، فألحقوها مع أصحاب الواحدة"[٣]؛ ولأن العادة المتبعة عند ابن سلام وغيره هي في نسبة القصيدة ذات الأبيات إلى البيت الأول منها؛ فإن الراجح عند أعلام البصرة والكوفة من الرواة والعلماء هو أن قصيدة عنترة تبدأ بهذا البيت، ولكن يجب ألا نغفل أيضا عن تسمية ابن سلام لهذه القصيدة بأنها نادرة في كلامه السابق، ولا أن نغفل أيضا عن تسميتها المذهبة فيما نقله ابن قتيبة، وذلك لأهمية هاتين التسميتين في الملحوظتين الآتيتين.

٢– إن ترجيح الأخذ بما أثبته ابن سلام في تحديد البيت الأول له أسبابه الإدراكية؛ إذ كانت خطاطة الربط منسجمة بطريقة تلقائية مع الذاكرة الأدبية عند العرب، وسواء أكانت هذه الذاكرة من قبيل القصيرة المدى أو البعيدة؛ فإن الظاهر فيها يصب في صالح هذا الترجيح، وأبرز دلائل هذا الانسجام –كي لا نخرج عن موضوع الدراسة– أن التصريح باسم المرأة التي يتغزل فيها الشاعر مع استعمال

(١) انظر: ابن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"، ١: ١٧٥.

(٢) اختلف في تاريخ وفاته في أي عام من سنة ٢٠٥هـ إلى ٢١٦هـ.

(٣) ابن سلام، "طبقات فحول الشعراء"، ١: ١٥٢.

التصريع هو عادة تصورية مشتركة عند: طرفة، وزهير، والحارث بن حلزة، والنابغة الذبياني، والأعشى، ثم نجد أن طرفة وزهيرا والنابغة الذبياني قد ربطوا هذا التصريح ببكاء الديار، ونجد الحارث بن حلزة يؤخر وصف الديار بعد هذا التصريح، ويكتفي الأعشى بهذا الغزل معزولا عن ذكر الديار، والجامع بينهم هو البدء بالتصريح باسم المرأة مع استعمال التصريع.

وهذا يعني أن إثبات ابن سلام لمطلع قصيدة عنترة وقد صرح فيها باسم المرأة التي يذكرها في شعره، مع بكائه الديار ومجيء المطلع مصرعا، هو ما يوافق العادة الإدراكية عند العرب في صناعة هذا الخطاب وتذوقه، وأن ما رواه ابن الأنباري من إثبات البيت الأول مع الإشارة إلى أن أبا عمرو الشيباني لم يكن يرويه هو تقوية لترجيح ما أثبته ابن سلام، ثم إن ما أثبته أبو جعفر النحاس شاذ عن هذه العادة الإدراكية مع القصيد المطول المعدود صاحبه مع أصحاب الواحدة، ووجه هذا الشذوذ عند النحاس مجيء اسم عبلة في بيت متأخر عن المطلع وفي بيت مصرع في الوقت نفسه.

ولو اعترض على هذا بأن ابن رشيق قد أتى على نماذج من الشعر القديم توالى فيها التصريع عند امرئ القيس وعنترة، وأن من شواهده عليها تلك الأبيات الأولى التي أثبتها النحاس لعنترة، وقد نسب ابن رشيق إلى المتقدمين المقدرة على التصريع وتعويلهم فيه على الطبع؛ فإن الجواب عن ذلك أن تسويغه هذا يتعارض مع تسمية قصيدة عنترة بأنها نادرة وأنها مذهبة، وهي نعوت تدل على بلوغها أعلى مستويات الذائقة الجمالية عندهم، وتوالي التصريع لم يرد في قصائدهم الطوال المعروفة بمثل هذه النعوت، واستشهاد ابن رشيق بما قاله امرؤ القيس هو استشهاد بشعر ليس في معلقته، بل إن حكمه النقدي العام هو أن كثرة التصريع في القصيد دليل على التكلف[1].

(١) ابن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه نقده"، ١: ١٧٥.

وإذا أخذنا بتقسيم أبي العباس ثعلب الشعر إلى أربع قواعد هي: الأمر، والنهي، والخبر، والاستخبار[١]، وتعاملنا مع هذه القواعد بوصفها أعمالا لغوية؛ فإن العادة الإدراكية في مناجاة الطلل والبكاء على الديار تبدأ من البيت الأول المصرع عند من فعل ذلك من شعراء السبع أو شعراء المعلقات العشر عموما، ثم إنها تكون عن طريق عمل لغوي يختاره الشاعر؛ فيكون واحدا من هذه القواعد الأربعة، ثم يكون له أثره فيما يليه من الأعمال اللغوية؛ فيكون عند امرئ القيس أمر، وعند طرفة إخبار، وعند زهير استخبار (استفهام)، وعند لبيد إخبار، وعند عبيد بن الأبرص إخبار، وعند النابغة الذبياني استخبار (النداء).

ولو أخذنا بما أثبته ابن سلام لعنترة؛ فإن العمل اللغوي واحد كالآخرين وهو الاستخبار عن طريق النداء، في حين كان العمل اللغوي عند عنترة بحسب ابن الأنباري استخبار عن طريق الاستفهام، فاستخبار عن طريق النداء، وهو عند النحاس إخبار، فاستخبار في البيت الثالث، فاستخبار في البيت الخامس، ولو قيل إن البيت الأول استخبار أيضا عن طريق حذف همزة الاستفهام، ازداد الأمر تعقيدا في تفسير عملية الاسترسال؛ إذ ستكون استخبارا عن طريق الاستفهام في موضعين، فاستخبار عن طريق النداء في موضع، مع استعمال التصريع في كل ذلك، وهذا يشذ عن العادة التصورية بالنظر إلى أمثاله.

٣- إن الغرض من تحقيق ما أثبته ابن سلام يكمن في ضبط المنطلق الحواري الحاصل عن البنية الكلية للإطار الإدراكي في الترجمة؛ فهي بنية تستند على ما لعنترة من عمق تصوري في الذاكرة العرفية والأدبية عند العرب؛ فشخصية عنترة مؤثرة في

(١) أبو العباس ثعلب، "قواعد الشعر". تحقيق د. رمضان عبد التواب، (ط٢ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥م)، ص ٣١.

هذه الذاكرة، وهو ما أتاح عمل خطاطة الربط بشكل جيد معها، وكما نسبت إليها الأفعال البطولية النادرة والتي قد تكون من فعل غيره، ونسبت إليه الوقائع التي هي أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة؛ فإن هذه الذاكرة قد ربطت أشعارا قيلت على نحو ما قاله عنترة في وزنه وقافيته ومعناه وألحقته بشعر عنترة النادر ونسبته إليه، وهو ما يعني أن هذه الخطاطة كانت تعمل في الأزمنة الأولى للرواية والتدوين، ولا يبعد أن تكون هذه المطالع المصرعة أوائل أشعار لم تصل إلينا، واكتفي فيها بانتزاع أوائلها إذ كانت من الشعر السائر الذائع، إلا أنه مع ذيوعه لم يحفظ اسم قائله، بل ناسب ذيوعه ما لعنترة من شهرة وذيوع، كما لا يبعد أن تكون من وضع الرواة بأن ألحقت بشعره، غير أنني أميل إلى الأول من هذين الاحتمالين(١)، وفي كلا الحالين نجد أن خطاطة الربط تعمل مع البنية الكلية لإطار الترجمة؛ إذ يتحقق من سعة ما هو منسوب إلى عنترة الاستدلال على تفوقه الشعري وشيوع معانيه الشعرية في البيئة الأدبية الأولى القريبة أو المعاصرة للخطاب، وهو ما بدى أن الترجمة بوصفها خطابا كليا أرادت أن تدل عليه وتصل إليه.

(١) لابن سلام قول مهم في هذا السياق؛ فعندما روي عن الشعبي عن ابن حراش أن النابغة الذبياني قال:

فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

قال ابن سلام: "وهذا غلط على الشعبي، أو من الشعبي أو من ابن حراش، أجمع أهل العلم أن النابغة لم يقل هذا... **ولكنهم غلطوا بغيره من شعر النابغة**... وجدنا رواة العلم يغلطون في الشعر، ولا يضبط الشعر إلا أهله، وقد تروي العامة أن الشعبي كان ذا علم بالشعر وأيام العرب، وقد روي عنه هذا البيت، وهو فاسد". ابن سلام، "طبقات فحول الشعراء". ١: ٦٠. وتوضيح الخط من الباحث.

الخاتمة:

تبين للباحث من هذه الدراسة الإدراكية التطبيقية لترجمة ابن الأنباري لعنترة بن شداد العبسي، أن هذه الترجمة اعتمدت على واقعة اجتماعية قد تكون تخييلية أو شبه تخييلية، وفي كلا الأمرين فإنها اقتضت إطارا إدراكيا للمقام يسهم في تحديد ملابساته والوصول إلى دلالاته، ومن خلال دراسة هذا الإطار وتحليله خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

١- أهمية التحليل المقامي للخطاب الأدبي من خلال الإطار الإدراكي له، ولئن نوه القدامى والمحدثون إلى أهمية المقام في فهم الخطاب؛ فإن إخضاع التحليل للمعطيات الإدراكية يمنح المسألة عمقا دلاليا على نحو ما ظهر للباحث في هذه الدراسة؛ فقد نتج عن ذلك الوصول إلى الدلالات الذهنية والنفسية والجمالية الكامنة في الترجمة.

٢- ارتباط تطور الجنس الأدبي وتحديدا القصيد بالواقعة الاجتماعية؛ فحرص الترجمة على سرد الواقعة وما فيها من الحوار، وإشارتها إلى أن عنترة لم يكن يقل من الشعر في الحرب إلا البيت والبيتين، هو تفسير ضمني آخر يضاف إلى ما قرره ابن سلام الجمحي من وجود صلة بين تطور القصيد وطبيعة الواقعة، وبذلك فإن ترجمة ابن الأنباري تستجيب إلى هذه العلاقة، باستثناء أنها في الترجمة واقعة اجتماعية، وعند ابن سلام وقائع حربية.

٣- لما كانت الترجمة تعتمد على واقعة تخييلية أو شبه تخييلية؛ فإن دلالات حواريتها مع غيرها من النصوص والخطابات الأدبية ظاهرة عليها، وبناء على ذلك فإن ظاهرة الاسترسال في هذه الخطابات -بما فيها الترجمة- تنسجم مع الذاكرة الجمالية وما تحمله من قيم وعادات معتبرة ثقافيا وعرفيا.

وتوصي الدراسة بأهمية دراسة الصلة بين تطور القصيد وطبيعة الوقائع؛ فالمتتبع

لتطور هذا الجنس الأدبي يلحظ أثر هذه الصلة عبر تاريخنا الأدبي، ولعل في الإمكان تقديم فرضية علمية تتناسب مع ما تقدمت دراسته في هذا البحث، وهي أن الوقائع العفوية البسيطة هي التي أنتجت أبياتا يقولها الرجل في حاجته، وذلك في مرحلة أدبية أولى سبقت الوقائع الحربية ذات الأثر المباشر في تطوير القصيد، ثم كانت الوقائع الاجتماعية انطلاقا من استعارة (الجدال حرب) عاملا آخر وراء التطور كما هو الحال مع عنترة ونظم معلقته، ثم كانت الوقائع الجنائية أو الاجتماعية الجنائية وراء تطور آخر وجدناه في النقائض، ثم كانت الوقائع الاجتماعية المحفلية التي عرفت في الأدب الحديث بالمناسبات وراء نهضة القصيد ضمن منظومة الأجناس الأدبية في عصر النهضة الحديث، ثم ظهرت المطالبات –في مرحلة من مراحل هذا العصر– بالتخلي عن هذه الصلة، وضرورة أن يكون الشعر ملامسا لحياة صاحبه اليومية، وهو ما يعني العودة إلى المرحلة الأولى؛ بأن تكون الوقائع العفوية التلقائية الأصل في قول الشعر، وقد يبنى على ذلك أن يكون عام ١٩٩١م نهاية ما عرف بعصر النهضة في الأدب الحديث؛ وهو ما يعني الوصول إلى مرحلة ذروة اكتمال صلة الوقائع مع القصيد ضمن حدود ذاكرتنا الجمالية، وسيكون ما بعد هذا العام ابتداء ظهور تكوين نظام تصوري إدراكي جديد لوقائع غير معهودة في ذاكرتنا الأدبية، ومن أبرز أسباب تكوينه وأقربها مأخذا للذكر في هذه الخاتمة ظهور العولمة التي أعادت تنضيد أنظمتنا الذهنية، وانعكس ذلك على منتوجنا الأدبي بشكل عام وتحديدا الشعري منه، وهو ما سمح بابتداء عصر جديد قد يكون غير مألوف في ذاكرتنا الجمالية موازنة مع العصور الأدبية الأخرى السابقة له، غير أن إثبات ذلك أو نفيه بحاجة إلى دراسة أو دراسات علمية مستقلة.

المصادر والمراجع:

مصدر الدراسة:

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٥، القاهرة: دار المعارف، د.ت).

المراجع:

ابن رشيق القيرواني. "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٥، بيروت: دار الجيل، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

ابن قتيبة. "الشعر والشعراء". تحقيق أحمد محمد شاكر، (د.ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

أبو العباس ثعلب. "قواعد الشعر". تحقيق د. رمضان عبد التواب، (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥م).

أبو جعفر النحاس. "شرح القصائد التسع المشهورات". تحقيق أحمد خطاب، (د.ط، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

أبو الفتح عثمان بن جني. "الخصائص". تحقيق محمد علي النجار، (د.ط، د.ت).

أبو الفرج الأصفهاني. "الأغاني". تحقيق د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين وبكر عباس، (د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت).

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي. "طبقات النحويين واللغويين". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، د.ت).

الأزهر الزناد. "النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية". (ط١، تونس: دار محمد علي،٢٠١١م).

الأزهر الزناد. "نظريات لسانية عرفنية". ط١، تونس: دار محمد علي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

الجاحظ. "الحيوان". تحقيق عبد السلام هارون، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث

العربي، د.ت).

الخطيب البغدادي. "تاريخ مدينة السلام". تحقيق د. بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

الخطيب التبريزي. "الكافي فيلا العروض والقوافي". تحقيق الحساني حسن عبد الله، (د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت).

الميداني. "مجمع الأمثال". تعليق نعيم حسين زرزور، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

جمال الدين المزي. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق د. بشار عواد معروف، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

جورج لاكوف ومارك جونسون. "الاستعارات التي نحيا بها". ترجمة عبد المجيد جحفة، (ط٢، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٩م).

جورج لاكوف ومارك جونسون. "الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي". ترجمة وتقديم عبد المجيد جحفة، ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠١٦م).

عبد العزيز بن محمد الفيصل. "المعلقات العشر". (ط١، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

محمد الصالح البوعمراني. "دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني". (ط١، صفاقس: مكتبة علاء الدين، ٢٠٠٩م).

محمد بن سلام الجمحي. "طبقات فحول الشعراء". قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، (د.ط، جدة: دار المدني د.ت).

نقائض جرير والفرزدق، تحقيق بيفان، (د.ط، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٥م).

ياقوت الحموي. "معجم الأدباء". تحقيق د. إحسان عباس، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

Bibliography

Al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim. "Sharḥ al-Qaṣāʾid al-Sabʿ al-Ṭiwāl al-Jāhiliyyāh". Investigated by ʿAbd al-Salām Hārūn. (5th ed., Cairo: Dār al-Maʿārif, n.d.).

Ibn Rashīq al-Qayrawānī. "Al-ʿUmda fī Maḥāsin al-Shiʿr wa Ādābihi wa Naqdihi". Investigated by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. (5th ed., Beirut: Dār al-Jīl, 1981).

Ibn Qutayba. "Al-Shiʿr wa-al-Shuʿarāʾ". Investigated by Aḥmad Muḥammad Shākir. (Cairo: Dār al-Ḥadīth, 2006).

Thaʿlab, Abū al-ʿAbbās. "Qawāʿid al-Shiʿr". Investigated by Ramaḍān ʿAbd al-Tawwāb. (2nd ed., Cairo: Maktabat al-Khanjī, 1995).

Al-Naḥḥās, Abū Jaʿfar. "Sharḥ al-Qaṣāʾid al-Tisʿah al-Mashhūrāt". Investigated by Aḥmad Khiṭāb. (Baghdad: Dār al-Ḥurriyya, 1973).

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān. "Al-Khaṣāʾiṣ". Investigated by Muḥammad ʿAlī al-Najjār. (n.p., n.d.).

Al-Aṣfahānī, Abū al-Faraj. Al-Aghānī. Investigated by Iḥsān ʿAbbās, Ibrāhīm al-Saʿāfīn, and Bakr ʿAbbās. (Beirut: Dār Ṣādir, n.d.).

Al-Zabīdī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan. "Ṭabaqāt al-Naḥwīyīn wa al-Lughawīyīn". Investigated by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (2nd ed., Cairo: Dār al-Maʿārif, n.d.).

Al-Zannād, Al-Azhar. "Al-Naṣṣ wa al-Khiṭāb: Mabāḥith Lisāniyya ʿIrfāniyya". (1st ed., Tunis: Dār Muḥammad ʿAlī, 2011).

Al-Zināد, Al-Azhar. "Naẓariyyāt Lisāniyya ʿIrfāniyya". (1st ed., Tunis: Dār Muḥammad ʿAlī, 2010).

Al-Jāḥiẓ. "Al-Ḥayawān". Investigated by ʿAbd al-Salām Hārūn. (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.).

Al-Baghdādī, Al-Khaṭīb. "Tārīkh Madīnat al-Salām". Investigated by Bashshār ʿAwwād Maʿrūf. (1st ed., Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2001).

Al-Khaṭīb al-Tabrīzī. "Al-Kāfī fī al-ʿArūḍ wa al-Qawāfī". Investigated by Al-Ḥassānī Ḥasan ʿAbdullāh. (Cairo: Maktabat al-Khanjī, n.d.).

Al-Maydanī. "Majmaʿ al-Amthāl". Commented by Naʿīm Ḥusayn Zarzūr. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1988).

Al-Mizzī, Jamāl al-Dīn. "Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl". Investigated by Bashshār ʿAwwād Maʿrūf. (2nd ed., Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1983).

Lakoff, George, and Mark Johnson. "Al-Istiʿārāt allatī Naḥyā bihā".

Translated by ʿAbd al-Majīd Jaḥfah. (2nd ed., Casablanca: Dār Tūbqāl lil-Nashr, 2009).

Lakoff, George, and Mark Johnson. "Al-Falsafa fī al-Jasad: al-Dhihn al-Mutajassid wa Taḥaddīhi li-al-Fikr al-Gharbī". Translated by ʿAbd al-Majīd Jaḥfah. (1st ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd, 2016).

Al-Fayṣal, ʿAbd al-ʿAzīz ibn Muḥammad. "Al-Muʿallaqāt al-ʿAshr". (1st ed., Riyadh: Maṭābiʿ al-Farazdaq, 2002).

Al-Būʿamrānī, Muḥammad al-Ṣāliḥ. "Dirāsāt Naẓariyya wa Taṭbīqiyya fī ʿIlm al-Dalāla al-ʿIrfānī". (1st ed., Sfax: Maktabat ʿAlāʾ al-Dīn, 2009).

Ibn Salām al-Jumaḥī, Muḥammad. "Ṭabaqāt Fuḥūl al-Shuʿarāʾ". Explained by Maḥmūd Muḥammad Shākir. (Jeddah: Dār al-Madanī, n.d.).

"Naqāʾiḍ Jarīr wa al-Farazdaq". Investigated by Bevan. (Leiden: Brill, 1905).

Al-Ḥamawī, Yāqūt. "Muʿjam al-Udabāʾ". Investigated by Iḥsān ʿAbbās. (1st ed., Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1993).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 15

Jan - Mar 2025

part 1